وأحوالٍ نفسه والذي يجب اعتقاده تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم
عن ان يقع خبره في شيء من ذلك بخلاف مخبره لا عمدا ولا سهوا
ولا غلطا وانه معصوم من ذلك في حال رضاه وفي حال سخطه وجده
ومزحه ومحنته ومرضه ودليل ذلك اتفاق السلف واجماعهم عليه
وذلك انا نعلم من دين الصحابة وعادتهم مبادرتهم الى تصديق
جميع احواله والثقة بجميع اخباره في اي باب كانت وعن اي شيء
وقعت وانه لم يكن لهم توقف ولا تردد في شيء منها ولا استثبات
عن حاله عند ذلك هل وقع فيها سهو او لا ولما احتج بن ابي
الحقيق اليهودي على عمر رضي الله عنه حين اجلاهم من خيبر باقرار
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم واحتج عليه عمر بقوله صلى الله
عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت من خيبر فقال اليهودي كانت
هريرة من ابي القاسم فقال عمر رضي الله عنه كذبت ياعدو الله
وايضا وان اخباره واثاره وسيره وشمائله معتنى بها مستقصى
نقلها صيلها ولم يرد في شيء منها استدراكه عليه السلام لغلط في قوله
قاله او اعتراض بوهم في شيء اخبر به ولو كان ذلك لنقل كما نقل
من قصته عليه السلام ورجوعه عما اشار به على الانصار في تلقيح
النخل وكان ذلك رايا لا اخبارا وغير ذلك من الامور التي ليست من هذا
الباب كقوله عليه السلام والله لاحلفن على يمين فارى
خيرا منه الا فعلت الذي حلفت عليه وكفرت عن يميني وقوله
انكم تختصمون الي الحديث وقوله اسق يا زبير حتى يبلغ الماء
الجدر كما سنبين كل ما في هذا من مشكل في هذا الباب والذي بعده
ان شاء الله مع اشباهها وايضا فان الكذب متى عرف من احد
في شيء من الاخبار بخلاف ما هو على اي وجه كان استريب بخبره

وانهم

انهم في حديثه ولم يقع قوله في النفوس موقعا ولهذا ما ترك
المحدثون والعلماء الحديث عن من عرف بالوهم والغفلة وسوء
الحفظ وكثرة الغلط مع قلته وايضا وان تعمد الكذب في امور الدنيا
معصية والاكثار منه كبيرة باجماع مسقط للمروءة وكل هذا ممانزه
عنه منصب النبوة والمرة الواحدة منه فيما يستشنع ويشنع مما يخل
بصاحبها ويزري بفاعلها لاحقة بذلك واما فيما لا يقع
هذا الموقع فان عددناها من الصغائر فهل يجري على حكمها في الخلاف
فيها مختلف فيه والصواب تنزيه النبوة عن قليله وكثيره سهوه
وعمده اذ عمدة النبوة البلاغ والاعلام والتبيين وتصديق ما جاء به
النبي صلى الله عليه وسلم وتجويز شيء من هذا قادح في ذلك
ومشكل فيه مناقض للمعجزة فلنقطع عن يقين بانه لا يجوز على
الانبياء خلف في القول في وجه من الوجوه لا بقصد ولا بغير قصد
ولا يتسامح مع من سامح في تجويز ذلك عليهم حال السهو فيا ليس
طريقه البلاغ نعم وبالله لا يجوز عليهم الكذب قبل النبوة ولا الاستهتار
به في امورهم ولحوال دنياهم لانه ذلك كان يزري ويريب بهم
وينفر القلوب عن تصديقهم بعد وانظر احوال اهل عصر
النبي صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرها من الامم وسؤالهم
عن حاله في صدق لسانه وما عرفوا به من ذلك واعترفوا به مما عرف
واتفق اهل النقل على عصمة نبينا صلى الله عليه وسلم منه قبل
وبعد وقد ذكرنا من الاثار في هذا الباب الثاني اول الكتاب
ما ينزل منحة ما اشرنا اليه

فصل فان قلت فما معنى قوله
صلى الله عليه وسلم في حديث السهو الذي حدث به الفقيه ابو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)